

مشاحنات كادت تشعل اليسوعية وإدارتها علقت الدروس خلاف فردي بين "حزب الله" و"الكتائب" استوعبه الطرفان



(ناصر طرابلسي)

علي منتش

كاد الإعلام والنقل المباشر ان يشعل الجامعة اليسوعية أمس. تضخيم الوقائع جعل الجامعة في حالة غليان، ودفع ادارة جامعة القديس يوسف الى تعليق الدروس تحسباً من طابور خامس يريد اشعال الفتنة في هذه الظروف الدقيقة التي تمر بها البلاد.

"انباء عن اشكال كبير بين طلاب حزب الله وطلاب حزب الكتائب في الجامعة اليسوعية - موفلان" ... خبر تناقلته بسرعة قياسية المواقع الالكترونية ووسائل الاعلام المرئية والمسموعة، وبالسرعة عينها ايضا وصل مندوبو هذه الوسائل والمصورون الى الجامعة. لم يشهد احدا منهم الإشكال ومع ذلك تبنت غالبيتهم روايات من طلاب حضروا الى مكان الحدث بعد انتهائه: اشكال كبير بين طلاب حزب الله وطلاب 14 آذار استعملت فيه العصي والآلات الحادة".

لم ينتظر اللبنانيون طويلا حتى بدأ البث المباشر. مشاهد من موقف السيارات الخاص بالجامعة تظهر تجمع عشرات الطلاب، اضافة الى وجود عدد من عناصر قوى الامن الداخلي والجيش اللبناني.

وفي حقيقة المشهد، ان اشكالا فرديا حصل بين احد طلاب الكتائب وآخر من "حزب الله" بسبب الاختلاف على موقف سيارة تطور الى عراك بين عدد محدود من الطلاب، وانتهى ليتجمع بعده مناصرو 14 آذار في حرم الجامعة في

الطلاب وقوة من الجيش بعد الإشكال.

مقابل تجمع طلاب 8 آذار خارجها. تجمعان متقابلان. بعض الشعارات الاستفزازية، ثم انتشار للإشاعات: "عشرون مسلحا من حزب الوطنيين الاحرار والكتائب اللبنانية في طريقهم الى الجامعة"، رسائل نصية وصلت الى الطلاب تهاجم الطائفة السنية واخرى تهاجم الطائفة الشيعية، "الجيش لن يتدخل اذا تطور الخلاف"، "طلاب حزب الله يتحضرون لاقتحام الجامعة" ... تناقل الطلاب هذه الاخبار التي لم يعرف مصدرها. غادر كل من ليس له علاقة في الاشكال. دقائق اضافية كانت حاسمة. شاب ثلاثيني ارخى لحيته وقف

امام طلاب "حزب الله" وتكلم معهم: "يريدون استدراجنا الى الفتنة. انها فترة صعبة، لذا عليكم ضبط النفس"، اثناء كلامه كانت تجري اتصالات بين مسؤولي طلاب الحزب والكتائب مع ادارة الجامعة توصلت في النهاية الى اتفاق على فض التجمعات. وهذا ما حدث وانتهى كل شيء.

الطالبيّة، "ان جهد هؤلاء كثيرا لانهاء الاشكال الذي بدأ فرديا وتطور لياخذ طابعا سياسيا". وانتقد عتيق ما اسماه "تضخيم الوقائع، فالمعلومات التي تناقلتها وسائل الاعلام كانت بعيدة جدا من الواقع".

لكن يبدو ان رأي ادارة الجامعة كان مختلفا، قررت تعليق الدروس اليوم في حرم موفلان، "وذلك كاجراء احترازي" وفق مسؤول شؤون الطلاب في الجامعة جوزف عتيق، الذي اشاد بالاجابية الكبيرة التي تحلى بها مسؤولو المنظمات

تحمده عقبه وخوفا من امتدادها الى جامعات اخرى، كما انها حرصت على التواصل مع مسؤولي الطلاب في "حزب الله" لتنسيق التهدئة بين الطرفين، لما في ذلك من مصلحة لهما وللجامعة وللطلاب".

واكد مسؤول مصلحة الطلاب في حزب الوطنيين الاحرار "ان الهدف من الاشكال هو دفع طلاب 14 آذار للانجرار الى الفتنة وهذا ما لن نقبل به".

يذكر انه قبل ثلاثة ايام حصل اشكال بين طلاب من "حزب الله" وآخرين من "القوات اللبنانية" على خلفية لباس عسكري وجدال ديني امكن إدارة الجامعة منع تطوره.